Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الممكن أن تخونني فراستي ، وأن يخدعني قلبي إلى ذلك الحد ؟ لا . لا . فالرجل لا غبار على صدقه البتة . ولكن لماذا ألحّ أن أعاهده، ولماذا عاهدته على السكوت؟ لقد كان عليّ أن أرفض، ولقد كان التسليمُ ضعفاً لا مبرّر له . وما نفع تأنيب النفس بعد فواتِ الوقت ؟ لقد قطعتُ عهداً ، ولا سبيلَ إلى نقضه الآن . فلا مناص من التمسك به . ومن ثمّ فأيّ ثأر للرجل عندي حتى ينتقيني من بين كلّ الناس ويدفع بي إلى المكاره ؟ أليس جليّاً أنه اختارني لعظيم ثقته بي؟ فمن الإثم إذاً أن أقابلَ ثقتَه بسوء الظنّ والشكّ .

وأنا كذلك إذا بسيارة فخمة تقف بالقرب من بيتي فيترجل منها كهل ممشوق القامة، عامر البنية، عرفتُ فيه للحال صديقي الكرّام . ولا أدري لماذا انقبض قلبي وغشي فكري شيء من الضباب . فقد شعرتُ أن وراء زيارته الفجائيّة خبراً مشؤوماً . إلاّ أنني تكلّفتُ السرور والابتسام وخرجت لاستقباله هاتفاً :

« أهلاً ، أهلاً وسهلاً بالصّديق سليم ! »

فأجابني لاهثاً وما يزال على بضع خطوات مني وقد تهدّل شارباه وتبعثر الشعرُ على رأسه الحاسر ، وبدا الإهمال في ثيابه